فلما شمله البرد في العباب تراجع وقطر الى القوابل ما هو
روح الحياة في الصناعة الالهية للاجساد التي هي الاراضي
الجامدة والاجساد الناقصة وهي لمضمر الموت الذي اشار
اليه الشيخ وكان ما القطر هو روح الحياة للارض وما عليها
فكذلك ما الصناعي القاطر هو روح الحياة لجميع اجزائها
وملح البحر هو ما ذكره جابر في كتاب الملك طبيب البحر لانه داخل
في الصناعة وهو احد الاسباب في التوصل اليها ويطلق
ايضا على الكليل العلية الصاعد من العين الحماة والارض
الحامية وقد قال الشيخ رحمه الله عليه

عجبت لها ارضا اذا الارض البست ... من الري وشي الروض هاج نباتها

شر اعلم انه لا يكون اي شي اتفق من اي شي وانظر الى ما
المطر فانه ما واحد فاذا اصاب الارض الطيبة اظهرت
ما في قوتها فيهيج نباتها كذلك ارض هذه الصناعة اذا
اصابها ما الحياة وشي رياضها وفيه سر خفي وهو انه لابد
من مراعات الزمان في عمل الصناعة الذي اودع الله فيه
سر التكوين للمولدات يجب على الطالب ان يحذو حذو
الطبيعة فيكون اول ابتدائه في العمل في الوقت الصالح للنمو
والزيادة ولهذا قيدوه بنزول الشمس برج الحمل وهو برج شرفها
وتكون خالية من نظر النحوس المانعة والقاطعة ويكون القمر
مسعودا بها وناظرا اليها من مودة وقبول ويكون شكل الفلك
وطالع الابتدا مسعودا كما ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره
واحرص ان يوافق عملك موافقة الزمان في تكوين الاشيا بحيث

رباني

اتفق ولا يستحيل اي اتفق الى اي شي اتفق كما قال ارسطاطاليس صح

ظهر صح

وسماه صح

يأتي الروض عندك في ايام الرياض وان تأتي ازهار حركتك في
اوان الورد وازهار البساتين فاذا احذوت حذو الطبيعة
رجوت لك الفلاح وان خالفت موجبات الحكمة تتعب نفسك
ولا تظفر بطايل ومن خالف ولو كان عالما اعاقه العوايق المانعة
وقطعت عليه القواطع فالحذر من المخالفة وجب ذلك
بطريق الاستقراء في كثير من الامور كالحمل والوضع والزرع والبنا
واستيلا الملوك وغير ذلك تحصل من الاستيلا النحوس في كل
ابتدا افساد وعوايق عن التمام قاطعة وآفات وضرر وقصر مدة
بحسب النصبة التي كانت واحكامها وعند استيلا السعود
والنصبة السعيدة بلوغ المقاصد وتمام الامور وحسن الغايات
وهذه الصناعة الشريفة اولى بذلك فان عوارضها كثيرة جدا
فليحذر ذلك ويعتمد على ما ذكرناه ولا يبتدي في عمل من الاعمال
المؤمل تمامها الا في وقت صالح لها نار في ثم قال الشيخ رحمه الله

ونار لنا استنكي لمنتهى الحيا ... هبوب الصبا فاستضحكت زهرها

شر لما ذكر العنصرين العاليين وهما النار والهوا وبين لنا
الفاعلين والمنفعلين فالنار هي الفاعل الاول لعنصرها كان
سر التدبير في عالم الكون والفساد لانه لا انضج الا بطبخ ولا طبخ
الا بالنار العنصرية ومن تامل حركات الشمس وتغاير الفصول
واختلاف الاقاليم وتغاير الامزجة ظهر له انما تفعل الحرارة وكذلك
اختلاف قوى الحرارة الغريزية في ابدان الحيوان فالنار اعلا
العناصر جوهرا وبها حصول التدبير في عالم الصناعة لانها
اذا ارعت الرطوبة فرت منها قاصدة الى العلو باستخالتها بخارا
ثم يستحيل ذلك البخار قطرا باكيا فتنبت به ريح الصبا وبها

العلم المتعلق بالماء والارض اللذين هما العنصران السافلين اخذ يذكر لنا العلم المتعلق صح

بهما

Copyright © King Saud University